المهاجرة المؤمنة لا ترد إلى دار الكفر وامتحنوهن معناه جربوهن واستخبروا حقيقة ما عندهن .

وقوله تعالى ا أعلم بإيمانهن إشارة إلى الاسترابة ببعضهن ت وقوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات الآية العلم هنا بمعنى الظن وذكر ا تعالى العلة في أن لا يرد النساء إلى الكفار وهو امتناع الوطء وحرمته .

وقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا الآية أمر بأن يؤتى الكفار مهور نسائهم التي هاجرن مؤمنات ورفع سبحانه الجناح في أن يتزوجن بصدقات هي أجورهن وأمر المسلمين بفراق الكافرات وأن لا يتمسكوا بعصمهن فقيل الآية في عابدات الأوثان ومن لا يجوز نكاحها ابتداء وقيل هي عامة نسخ منها نساء أهل الكتاب والعصم جمع عصمة وهي أسباب الصحبة والبقاء في الزوجية وأمر تعالى أن يسئل أيضا المؤمنون ما أنفقوا فروي عن ابن شهاب أن قريشا لما بلغهم هذا الحكم قالوا نحن لا نرضى بهذا الحكم ولا نلتزمه ولا ندفع لأحد صداقا فنزلت بسبب ذلك هذه الآية الأخرى وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار الآية فأمر ا تعالى المؤمنين أن يدفعوا إلى من فرت زوجته ففاتت بنفسها إلى الكفار صداقه الذي أنفق واختلف من أي مال يدفع إليه الصداق فقال ابن شهاب يدفع إليه من الصدقات التي كانت تدفع إلى الكفار بسبب من هاجر من أزواجهم وأزال ا دفعها إليهم حين لم يرضوا حكمه قال ع وهذا قول صحيح يقتضيه قوله فعاقبتم وقال قتادة وغيره يدفع إليه من مغانم المغازي وقال هؤلاء التعقيب هو الغزو والمغنم وقال ابن شهاب أيضا يدفع إليه من أي وجوه الفيء أمكن والمعاقبة في هذه الآية ليست بمعنى مجازاة السوء بسوء قال الثعلبي وقرأ مجاهد فأعقبتم وقال المعنى صنعتم بهم كما صنعوا بكم انتهى قال ع أي وذلك بأن يفوت إليكم شيء من أزاجهم وهكذا هو التعاقب على الجمل والدواب أن يركب هذا عقبة وهذا عقبة ويقاب عاقب الرجل صاحبه في كذا